الوليد المرعب

في الساعة الواحدة والدقيقة الخمسين بعد منتصف الليل ، بتوقيت جرينتش ، من صباح الأول من ديسمبر ١٩٧٧ ، أطلقت جميع تليفونات العالم أجراسها .

رفع ربع بليون شخص سماعات التليفون ، وانصتوا لعدة ثوان في ضيق واندهاش . أولئك الذين أوقظوا في منتصف الليل ، تصوروا أن بعض الأصدقاء يحاولون الاتصال بهم من مكان بعيد ، عن طريق شبكة تليفونات القمر الصناعي ، التي بدأت عملها في اليوم السابق وسط ضجة إعلانية واسعة النطاق . إلا أنهم فشلوا في التقاط أي حديث من الطرف الآخر ، مجرد اصوات .. بدت لكثيرين منهم أشبه باصطخاب الأمواج ، كما بدت للبعض الآخر كأصوات آلة الهارب الموسيقية عندما توضع في طريق ريح قوية . تباينت الأقوال في وصف ذلك الصوت ، فمن قال إنه أشبه بصوت الدم في العروق ، إلى من يقوله إنه أشبه بالصوت الذي نسمعه عندما نضع محارة على أذننا .. إلى من قال إن ذلك الصوت يذكره بأصوات خفية ترجع إلى أيام طفولته الأولى ... أياً كان ذلك الصوت ، فإنه لم يستمر لأكثر من عشرين ثانية ، ثم عاد إلى التليفون أزيزه الطبيعي الذي نسمعه عندما نرفع السماعة عادة .